تقدير موقف

حادثة سقوط طائرة التزوّد بالوقود الأمريكية KC-135 في غرب العراق

إعداد: فراس الهورامي

مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

وذلك استنادًا إلى معطيات لغاية الساعة 1430 يوم 2026/3/13

الموقف العام

بتاريخ 2026/3/12 أُعلن عن سقوط طائرة تزوّد بالوقود أمريكية من طراز KC-135 في غرب العراق أثناء مهمة عملياتية لم يتم تحديد تفاصيلها، مع تأكيد أمريكي أولي بأن الحادث لم يكن نتيجة نيران معادية أو صديقة، وبأن طائرة أخرى كانت ترافقها هبطت بسلام. إلا أن معطيات لاحقة أشارت إلى أن الطائرة الثانية ربما تعرضت أيضًا لضرر، إذ أفادت القناة 12 الإسرائيلية بظهور إصابة في ذيلها بعد هبوطها في مطار بن غوريون.

وفي 2026/3/13 أعلنت القيادة المركزية الأمريكية مقتل (4) من أصل (6) كانوا على متن الطائرة مع استمرار عمليات الإنقاذ. وفي المقابل، أعلنت المقاومة الإسلامية في العراق مسؤوليتها عن إسقاط طائرة واستهداف أخرى في غرب العراق، كما تبنى التلفزيون الإيراني الرواية ذاتها نقلًا عن مقر خاتم الأنبياء المركزي التابع للحرس الثوري، مؤكدًا أن الطائرة أُسقطت بصواريخ فصائل المقاومة.

تكتسب الحادثة أهمية خاصة لأن طائرة KC-135 تُعد من الأصول الجوية اللوجستية الاستراتيجية للقوات الأمريكية،

وتُقدر قيمتها بنحو 65 مليون دولار1، فضلًا عن دورها الحيوي في استدامة العمليات الجوية بعيدة المدى.

المؤشرات

حادثة سقوط طائرة التزوّد بالوقود الأمريكية تشير إلى تصاعد مستوى التهديد الذي تواجهه القوات الأمريكية في العراق.

إعلان فصائل المسلحة العراقية مسؤوليتها عن إسقاط الطائرة ببيان رسمي يدل على سعيها لإظهار قدرتها على استهداف الأصول العسكرية الأمريكية المهمة.

تبني الإعلام الإيراني للرواية يعكس استثمار الحادثة إعلاميًا لإبراز قوة محور المقاومة في مواجهة الولايات المتحدة.

تبني الإعلام الإيراني للرواية يعكس استثمار الحادثة إعلاميًا لإبراز قوة محور المقاومة في مواجهة الولايات المتحدة.

استهداف طائرة دعم لوجستي مهم يشير إلى احتمال انتقال الهجمات من القواعد العسكرية إلى الأصول الجوية الأمريكية.

مقتل عدد من أفراد الطاقم الأمريكي

قد يدفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ إجراءات أو ردود عسكرية ضد فصائل المقاومة العراقية في العراق.

الحادثة تعكس احتمال تصاعد التوتر العسكري بين الولايات المتحدة وفصائل المقاومة العراقية داخل العراق مع مؤشر قوي لامتلاك تلك الفصائل لأسلحة مناسبة ومؤثرة.

1. تُقدر قيمة طائرة التزود بالوقود من طراز KC-135 التي تحطمت بنحو 65 مليون دولار، وهو مبلغ يعادل السعر التقريبي لـ 2166 طائرة مسيرة من نوع شاهد 136 الإيرانية.

التحليل

تشير الحادثة إلى ارتفاع مستوى المخاطر في بيئة العمليات الجوية الأمريكية فوق العراق، سواء كان السبب عملًا عدائيًا مباشرًا أو خللًا ناجمًا عن ظروف تشغيلية قتالية معقدة.

التناقض بين الرواية الأمريكية وما أعلنته المقاومة الإسلامية العراقية والإعلام الإيراني يعكس وجود حرب سرديات موازية للحدث، ويجعل الحسم النهائي في سبب السقوط مرهونًا بنتائج التحقيق الفني والعسكري الأمريكي والذي من المرجح ان يتمسك برواية عدم وجود استهداف.

إعلان المقاومة الإسلامية العراقية تبني العملية يمنح مؤشراً على سعي فصائل المقاومة إلى تثبيت معادلة ردع جديدة عنوانها توسيع الاستهداف ليشمل الأصول الجوية الأمريكية عالية القيمة، وليس فقط القواعد الأرضية.

إذا ثبت أن الطائرة أُسقطت بفعل نيران معادية، فإن ذلك يعني تطورًا نوعيًا في قدرات الاستهداف لدى فصائل المقاومة الإسلامية العراقية على تهديد منصات الدعم الجوي الأمريكية.

تعرض الطائرة الثانية المحتمل لضرر في الذيل، يعزز فرضية أن الحادثة لم تكن منفصلة أو عرضية بالكامل، بل ربما جاءت ضمن استهداف مزدوج أو كمين نيراني منظم وخاصة أن المقاومة الإسلامية أشارت إلى هذا التفصيل في بيانها.

مقتل أربعة من أفراد الطاقم يمنح الحادثة بعدًا سياسيًا وعسكريًا حساسًا، لأن الخسائر البشرية غالبًا ما ستدفع ترامب إلى تعزيز زخم الحرب ولا سيما أنه تبنى سردية استهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأمن الولايات المتحدة ومواطنيها.

اختيار طائرة تزوّد بالوقود كهدف، يدل على أن الجهة المنفذة تدرك أهمية ضرب هذا النوع من الطائرات مع امتلاكها السلاح المناسب كما آشار بيان المقاومة الإسلامية العراقية.

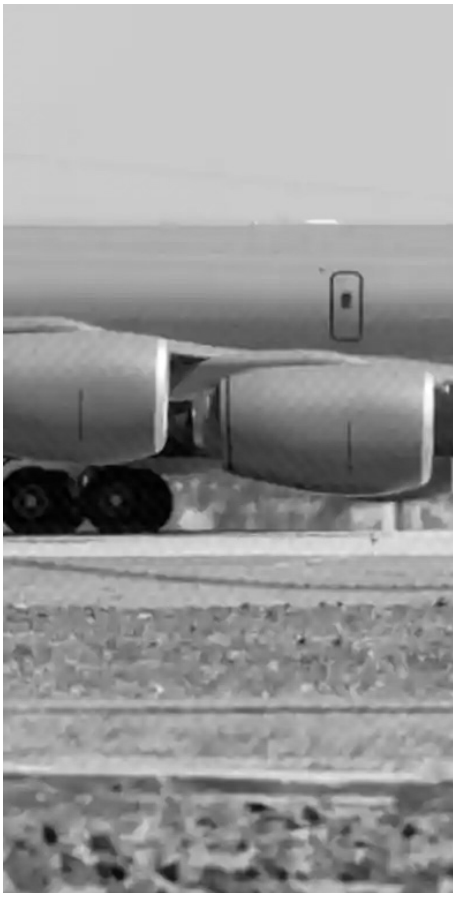

التطورات المستقبلية (ماذا يُمكن أن يحدث بعد ذلك؟)

عملياتياً: قد تضطر الولايات المتحدة إلى تشديد إجراءات حماية الطيران العسكري ومسارات التزوّد بالوقود الجوي فوق العراق والمناطق القريبة منه.

عسكرياً: من المرجح أن يستخدم الجيش الأمريكي لمسارات تزود بالوقود جديدة أكثر أمنًا أو من أجواء وقواعد أبعد.

أمنياً: الحادثة ترفع احتمالية تصاعد الضربات الأمريكية ضد مقرات المقاومة العراقية أو مقرات الحشد بحجة استهداف منصات الإطلاق المحتملة في غرب العراق ومناطق أخرى.

معنوياً. ستستخدم الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمقاومة الإسلامية العراقية بشكل أكثر هذه الحداثة من خلال الاستفادة من نجاح استهداف هدف جوي بهذا الحجم، إن تأكد، مما يشجعها على توسيع بنك أهدافها باتجاه أصول أمريكية أكثر حساسية.

كما أن خسارة طائرة عالية القيمة مع سقوط قتلى من الطاقم تُعد ضربة معنوية للقوات الأمريكية، حتى لو لم تغيّر بمفردها ميزان القوى.

الخلاصة

تشير المعطيات المتوافرة إلى أن حادثة KC-135 تمثل تطورًا خطيرًا في مسرح العمليات العراقي تزامنا مع الحرب الجارية سواء انتهى التحقيق إلى أنها حادثة نتيجة عطل فني أم إلى أنها ناجمة عن استهداف معادٍ. إن تبني المقاومة الإسلامية للعملية، مع إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتطابق الروايتين يمنحان الحادثة بعدًا تصعيديًا واضحًا ويجعلانها مؤشرًا على سعي فصائل المقاومة الإسلامية ذو تأثير تصاعدي ونقل الضغط من استهداف القواعد الأرضية إلى استهداف الأصول الجوية الأمريكية الاستراتيجية.

وبناءً على ذلك، نُقيم بأن الحادثة سترفع احتمالية الرد الأمريكي الانتقامي أو الاستباقي ضد المقاومة الإسلامية في العراق وهذا خيار يستوجب التحذير العاجل، كما ستدفع واشنطن إلى تعزيز حماية نشاطاتها الاستراتيجية الجوية المستقبلية وإعادة تقييم بيئة العمليات في غرب العراق بصورة عاجلة وقد تتطور قواعد الاشتباك إلى انزال قوات برية لتنفيذ مهام تكتيكية لأهداف محددة.